

فى مفترق الطرق؟! مأذا نعمل لنعرف مشيئة الله؟

إن السيد المسيح فى جثسيمانى صلى قائلاً إن شئت أن تعبّر عنى هذه الكأس (متى 26: 39). مع انه جاء لى يبذل نفسه فدية عن كثيرين. فهو لم ينس هدفه ولكن وضع نفسه مكاننا وأعطانا مثلاً لنقتدى به.

فالله لا يلغى فكرنا وإرادتنا وخبرتنا بل هو يعطينا أن نُعبّر عنها بكل بساطة وصراحة. فى قوله إن شئت فلتعبّر عنى هذه الكأس، ليكون لنا كل الحق أن نُعبّر عن أنفسنا أمامه تعبيراً كاملاً. ثم أردف قائلاً: لكن لتكن لا إرادتى بل إرادتك (متى 26: 39) وبهذا نحن نسلم إرادتنا لإرادته ومشيتنا لمشيئته بحريتنا وذلك لمصلحتنا لأنه يعرف كل الماضى وكل الحاضر وكل المستقبل الأشياء التى نجهلها تماماً وخصوصاً وقت الارتباك فى مفترق الطرق لذلك نحن بحريتنا نسلم له إرادتنا وحريرتنا. وإذ نحن فى لجابة نطرح أمام الله هذا الأمر وبتسليم كامل يأتى وقت فيه يفتح الله فى الخارج أحد الطرق ويغلق الطريق الآخر. وفى نفس الوقت يعطينا إحساس بأنه هو الذى فتح هذا الطريق وهو الذى أغلق الطريق الآخر. أما فى الداخل فيعطينا راحة أن هذا العمل هو عمله ومشيئته ويكون مصحوب بسلام واطمئنان داخلى غامر. عند حدوث ذلك يكون الله متكفل بالطريق الذى فتحه. مهما كانت الصعاب والضيقات التى تحصل فيه فهو يسند ويخلص وإلى نهاية الطريق بسلام.